مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

ما هو سُنّة وما ليس سُنّة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ". او كما قال. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "من أحيا سنتي عند ضلال أمتي، كان له بكل سُنّة أجر مائة شهيد". سُنّة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم تعني الأشياء التي فعلها ﷺ. يجب ألا ننساها.

.

يحاول أهل الطريقة اتباع تلك السُنن ما استطاعوا. لكن هناك من لا يحبون السُنّة. يقولون "نحن مسلمون"، لكنهم يقولون عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "النبي بشر مثلنا، فلا حاجة لاتباع سُنّته". قد يظن المرء من لباسهم أنهم مسلمون، لكن سلوكهم لا يمتّ بصلة إلى مظهر المسلمين. فهم ينسبون أمورًا ليست من السُنّة على انها سُنّة، فيتشبه بهم الجميع ظانين أنها من السُنّة، ويسعون جاهدين لفعل ما يفعلونه.

.

وأوضح مثال على ذلك: عندما يقوم هؤلاء للصلاة، يباعدون بين أقدامهم بافتراض وجوب ملامسة أقدام من بجانبهم. وهذا ليس من السُنّة. فالسنة في الصلاة هي ملامسة الأكتاف، لا الأقدام. وحسب المذهب الحنفي، يجب ألا تتجاوز المسافة بين القدمين خمسة إلى عشرة سنتيمترات. في المذهب الشافعي، يجوز أن يكون الفتح قليلاً، لكن لا يصح أبدًا أن يكون مفتوحًا تمامًا -حاشا لله- كما لو كان المصلي يريد قضاء حاجته (مبطلًا للوضوء). هذا ليس من السُنّة، ولا علاقة له بها. هذه أبرز سمات من يكرهون السُنّة. إن تقديم هذا على أنه سُنّة وإظهاره للناس على هذا النحو إثم. لأن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك، ولم يأمر به. ما أمر به ﷺ هو أن تتلامس الأكتاف في الصف عند الصلاة جماعة. أما خارج صلاة الجماعة، أي في صلاة السُنّة، فلا يُشترط ذلك؛ ففي صلاة السُنّة، يجوز للمصلين الوقوف في أماكن متفرقة. أما عند القيام لصلاة الفرض، فالمقصود هو تشكيل صف مغلق بتلامس الأكتاف، لا الأقدام. يسمونه سُنّة، ولكنهم يضلّون الناس.

.

السُنّة هي تغطية الرأس. يجب على النساء ارتداء الحجاب على أي حال، ولكن يجب على الرجال أيضًا ارتداء القلنسوة؛ يجب تغطية رؤوسهم. هذه سُنّة. والسُنّة الأكثر تقدمًا هي العمامة، لكن هؤلاء لا يرتدونها أبدًا في حياتهم. إذا أرادوا ارتداء أي شيء، فإن بعضهم يضع قطعة قماش على رؤوسهم مثل النساء، ويجبرون الآخرين على ارتدائها كما لو كانت سُنّة. السُنّة هي ارتداء القلنسوة. وقد سماها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "قلنسوة". ولفّ العمامة عليها أو ربطها سُنّة ذات أجر أعظم.

.

من يتّبع السُنّة يفعل هذه الأمور. أما بسط القدمين إلى أقصى حد ممكن باسم السُنّة، مما يُظهر منظرًا غريبًا، فليس من السُنّة بالتأكيد. الرأس مكشوف، واللحية بطول شبر، ولا شارب، والسراويل تصل إلى الركبة. هذه ليست سُنّة؛ السُنّة ليست هكذا. السُنّة هي أجمل طريقة للعيش، وقد أرانا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ومن يتّبعها لا يحتاج إلى شيء آخر. وتصوير الحلال على أنه حرام ذنب عظيم.

.

نلاحظ أحيانًا أن بعض إخواننا يبسطون أقدامهم بهذه الطريقة. ذهبوا إلى العمرة أو الحج، ورأوا ذلك هناك، فظنّوا "إذاً، هذا هو الإسلام، يجب بسط الأقدام هكذا". ليس الأمر كذلك، قطعًا لا! انتبهوا. انظروا إلى ما هو من السُنّة وما ليس كذلك. هذا ما يتّبعه تحديدًا من لا يحبون السُنّة، من لا يحترمون نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إنها طريقتهم. لا تتبعوهم، ابتعدوا عنهم. لا تتشبهوا بهم. تشبّهوا بنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَومٍ فَهُوَ مِنْهُمْ". نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من الشرور. إن شر الشيطان كبير، فهو يُظهِر الخير شرًا والشر خيرًا. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا ويرزقنا اليقظة. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 آب 2026/ 22 صَفَر 1448

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول